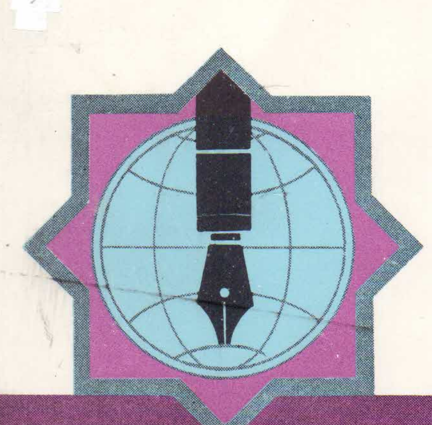


نحو أدب
إسلامي عالمي
(٩)

لمن تشرق الشمس

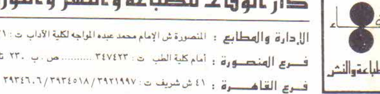
مسرحية شعرية

علاء المزين



** سلسلة نحو أدب إسلامي عالمي :

١ - الفائز من يدرك دوره (مسرحية)	علاء المزين
٢ - همة فتاة (قصة)	د. محمد رجب البيومى
٣ - محمد عواد الشاعر الشهيد (تراجم وسير)	جابر رزق
٤ - فوق القمة (رواية)	عطية زهرى
٥ - الحلبة وألمرآة (مجموعة قصصية)	محمد الحسناوى
٦ - بين القصر والقلعة (مجموعة قصصية)	محمد الحسناوى
٧ - إنها الصحوة .. إنها الصحوة (ديوان شعر)	محمود مفلح
٨ - عودة الغائب (ديوان شعر)	محمد الحسناوى
٩ - لمن تشرق الشمس (مسرحية)	علاء المزين



دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة .

الإدارة والمطابع : المنصورة ش الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب ت : ٣٤٢٧٢١ / ٣٥٦٢٢. / ٣٥٦٢٣.

فرع المنصورة : أمام كلية الطب ت : ٣٤٧٤٢٣ .... ص . ب ٢٣. تلكس DWFA UN 24004

فرع القاهرة : ٤١ ش شريف ت : ٣٩٢١٩٩٧ / ٣٩٣٤٥١٨ / ٣٩٣٤٦.٦

نحــــــو أدب
إسلامى عالمى
٩

مشرق الشمس

مسرحية شعرية

علاء المزين

دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة . ش.م.م

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م

دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ـ المنصورة

الإدارة والمطابع : المنصورة ش الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب ت ٣٤٢٧٢١ / ٣٥٦٢٣٠ / ٣٥٦٢٣٠

فرع المنصورة : أمام كلية الطب ت ٣٤٧٤٢٣ ..... ص.ب ٢٣٠ تلكس DWFA UN 24004

فرع القاهرة : ٤٩ ش شريف ت ٣٩٢٣٩٩٢ / ٣٩٢١٥١٨ / ٣٩٢٤٦٠٦

هذه المسرحية

ــ صورة من صور الصراع بين الحق والباطل .. الصراع الأبدى ، الذى بدأ منذ الأزل ، ويستمر إلى قيام الساعة .

ــ رحلة داخل نفس حاكم ظالم ، تفضح خباياها ، وتعرى دخائلها ، وتكشف أساليب الطغاة فى القهر والتضليل .

ــ تبدد شبهات تعترض طريق الدعاة إلى الله ، وتضع علامات على طريق الدعوة إلى الله .

ــ ثم هى ــ قبل ذلك وبعد ذلك ــ شعلة من إيمان ، ودفقة من يقين تملأ الصدور ثقة بنصر الله مهما احلولكت الظلمات .

شخصيات المسرحية حسب الظهور

١ ـــ الملك .

٢ ـــ خمس وزراء .

٣ ـــ الشيخ محمود الأمين .

٤ ـــ فتيان الشيخ (٧) .

٥ ـــ الدهقان .

٦ ـــ قائد الحرس الملكى .

٧ ـــ حاجب الملك .

٨ ـــ خازن الملك .

٩ ـــ مجموعة من عوام الناس .

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

(المشهد الأول)

(أمام الستار قبل انفراجه حشدٌ
من الناس بين قائم وقاعد ومتكىء
تبدو عليهم آثار إعياءٍ شديد . تعلو
صيحاتهم)

أصوات مختلطة : — ارحمنا ياربّاه
— الجوع يمزق أحشائى
— الموت يدب بأعضائى
— لله .. لله .. أعطوني ما يملأ جوفى ..
جوعان
— أطفالى ماتوا بالأمس
لم يجدوا ثمة ما يؤكل
— وامرأتى ماتت أول أمس
وكلابى أكلت رجليها

صوت قوى : (غير محدد المكان)

يا قوماه .. يا قوماه
فيم هذا العجز المهلك ؟
فيم الصمت ونحن نموت ؟
نحن نموت صريعى اللقمة !
والسلطان سيهلك تخمه !
أنضوا الخوف فليست تنضو
ثوبا قبل الأجل النسمة !
قوموا نصرخ فيه أغثنا
فلهذا كنت السلطان
من دمنا ما يرتع فيه
وبأيدينا ما يخفيه
قوموا عجز لا يجدينا
هيا .. خوف سيردينا
قوموا .. نطلب ما يبقينا
فلنسرع نحو السلطان

(يخرجون مسرعين من جانبى المسرح مرددين العبارة الأخيرة)

(مع دقات الطبول السريعة ثم ينفرج الستار ببطء)

المشهد الثانى

(قاعدة ملكية يتصدرها سريرُ الملك
فوق مدرج ، أسفله يقف الوزراء) .

(من الخارج تُسمعُ أصواتٌ مبهمة)

وزير (١) : مولاى الشعب يئنْ
وزير (٢) : يتألمُ فى صمت تهتز الجدرانْ
وزير (٣) : يتناجى بالشكوى .. يغلى كالبركانْ .
وزير (٤) : لا تُؤمنُ غضبتُه
وزير (٥) : لا تُؤمنُ مولانا
الوزراء جميعا : مولانا .
الملك : (ينهض ثائراً) .
الشعبُ الشعبْ
ملعونٌ هذا الشعبْ
ملعونٌ صوتُ الجُرذان
أيتها الجُرذان الحمقى
أترونى لم أُخلقْ إلا
كي أسمعَ صرْخاتٍ تُلقى
تنقلُ لى أناتِ الشعب
كى أخشى إغضابُ الشعب

وزير (١) : يدفعنا الحبُ لنعماكم
يملؤنا والحرصُ عليك
فعبيدُك تحيا من خيرِك
تتربى من فيضِ يديك

وزير (٢) : إى والله يا مولانا
إن كلابَ الشعب إذا ما
لم تنهشْك فلا تؤذينا
لكن كلابَك مولانا
إن تخدشْكم لن تعفينا

الملك : كفوا ودعونا من هذا
والتمسوا رأيا يرضينا !

وزير (٣) : لا : مولانا أعلنُها وبكل جلاءْ .. لن
نتكلم .. لن نبدىَ أيةَ آراء
كيف نفكر فى حضرة شيخ العقلاءْ
أنت العقلُ الناصحُ فينا
أنت بليلِ الفكرِ ضياءْ
فكرْ .. نسمعْ
وأمرْ .. نصنعْ
ما تأمُرنا
لا إبطاءْ

الملك : مرحى .. مرحى يا وزرائى .

ما أحسنَ نصحَ الوزراء !

(لنفسه) : وزراء أم سرب ظباء !

قل لى أنت

وزير (١) : كلى آذانٌ تسمعُكم

الملك : هل تصدُقنى أم تخدعُنى ؟

كالعادةِ فى كلٍّ لقاء

وزير (١) : مولاى شك بإخلاصى

يا للداهية الدهياء

إنى خادمُ نعلكِ هذا

فضلُك يغمُر جدَ جُدودى

كيف أخونُ ؟ وكيف أرائى ؟

لم أكذبْ فى أى لقاءِ

الملك : دعنى من تلك اللأواءِ

وأجبنى لست بمستاءِ

وزير (١) : يا مولاى

الملك : قلت كفانى وأجبنى فى التو وأقصرْ

وزير (١) : عم .. يا مولاى .. أجيب ؟

الملك : هل يأكل أفراد الشعب ؟

وزير (١) : كلُّ بطونِ الشعبِ امتلأتْ عن آخرها من أفضَالِك

الملك : الناس إذا أكلوا سكتوا

فلماذا قد أنَّ الشعبْ

وزير (١) : الراحة تطلق ألسنة من سجن الصمت المرصود

الملك : ولماذا يرتاح الشعب

وزير (١) : إن تعبوا أيضا يتشكوا

الملك : ولماذا إرهاق الشعب

وزير (١) : المتعب سينام سريعاً
وسينسى آلامَ اليوم
وتموت الشكوى فى اللقمةِ يهضمُها أثناء النوم !

الملك : (بعد تفكر)
فلنملأ أبطنَهم

الوزراء : نملأ

الملك : ولتخسأ أعينُهم

الوزراء : تخسأ

الملك : فتموت الشكوى — أو تهدأ

وزير (٢) : يا مرحى ستموت ونهنأ

وزير (٣) : ما أروعَ مخ السلطان !

وزير (٤) : تدبير تغبطه الجان

وزير (٥) : مولانا أعظم إنسان

الملك : هيا للتنفيذ الآن

قلت الآن ...

الوزراء : (همسا وهم يخرجون فى طابور واحد)
أسرع أسرع

الملك : مهلا .. مهلا
فالفكرة لم تكمل بعد

وزير (١) : أمطرنا يارب المجد

الملك : دُسوا بينَ الناسِ عُيوناً
تُسكتُ كلَّ أنينٍ يبقى
لستُ أريد لأسمَع يوماً
شيئاً من أناتِ الحمقى
حتى من يرقدُ مسكينا
يطوى فى برديه ويشقى
ليعش كل الشعب سجينا
خلف الصمت وإلا يلقى
خلف القضبان يتلقى
درس الصمت وكيف يكون

الوزراء : أمرك يا مولاى مصون

الملك : هيا انصرفوا

الوزراء : (همسا وهم يخرجون فى طابور واحد)
أسرع .. أسرع

الملك : لا .. انتظروا

عودوا .. عودوا
بقيت فكرة (يعودون ويصطفون)
أخطر فكرة (يصمت ، يسير هنيهة ، ثم
يلتفت إليهم)
إياكم .. ثم وإياكم
أن يشعرَ أحدٌ من شعبى
أنى قاسٍ أو جبار
نَسحقُ آلافاً .. نحرقُهم
نرميهم خلفَ الأسوار
لكنَّ قلوبَ رعايانا
تبقى من حبى فى إثرى
تخفقُ فى وُدٍ بالشكرِ !!

(ينظر الوزراء بعضهم إلى بعضٍ فى حيرةٍ واضطراب)

(يتقدم الوزير (١) .. يقدم رِجلاً .. ويؤخر أخرى)

الملك : مالكموا .. لما تنصرفوا
أكلامي يبدو كالهذرِ

وزير (١) : بل إنَّ نيائك مولانا
لرفيعُ الهامةِ[1] والقدرِ
لكنَّ عقولَ مواليكم

---

(١) الهامة : من الشخص رأسُهُ والجمع (هام) و (الهامة) رئيس القوم . [مصباح]

تعجزُ أنْ تدركَ ما تدرى !

الملك : (ضاحكاً)

اصدقنى من غير نفاق

فنفاقُك حلوٌ قد يغرى

ما سر الحيرةِ والضجرِ[1] ؟!

وزير (١) : وتُؤمنُنى ؟

الملك : إنكَ آمنْ

قل واستبشرِ !

وزير (١) : يا مولاى العقل احتارْ

بين كلام كالأسرارْ !

الملك : ما ذنبى والبعض حِمارْ

وزير (١) : قلت لنسرفْ فى الإطعامْ

فعرفنا المقصدَ وعزمنا

قلت الصمتُ أو الإعدام

فأصغنا سمعاً .. وهممنا

لكن قلوبَ الأغنام

فى حرز تأبى الإذعان

أن تصرف لمحبةِ فردٍ

حتى لو كان السلطان

(مأخوذاً بأمارات الغضب على وجه الملك)

---

(١) الضجر : ضَجِر من باب تعب اغتم منه وقَلِقَ مع كلام منه ، [مصباح] .

معذرةً قد زل لسانى
أخطأنى التعبير الجانى

الملك : (يضحك باستهزاء)
لم تخلق لتكونَ وزيرا
(لنفسه) ما أغباكم من وزراء
إن الحكمَ لفنٌ سامٍ
يعلو عن فهمِ الدهْماءْ
يا هذا ليست مشكلةً
أن تكسبَ حب الجهلاءْ

وزير (١) : والشعب جهولٌ أكثره

الملك : فلنلعب لكن بذكاء

وزير (٢) : كيف سليلَ الشمس سناء

الملك : نقنعهم أنى مهموم بمشاكلهم
لا أرتاح
أسهر جلَّ الليلِ بفكر
كى يرتاحوا كلَّ صباح
أتعب .. أشقى .. من أجلهمو
أنفق عمرى فى حبهمو
وحياتى زهدٌ وكفاحْ

وزير (١) : نجمعهم فى ساحةِ قصرِك
تسحرُهم برفيع بيانِك

فالحكمةُ تزهو بلسانِك

الملك : بل دعنى من خُلبِ دهانِك

ما هذا وقتٌ لمجانِك

وزير (١) : مولاى لم أقصد ..

الملك : (مقاطعا) أقصر .. أنا أدرى بخبىء جنانِك

لكنى أربأ بحياتِك

أن تستنفد بسفاهاتِك

هل تدرون السحر الفاتِك ؟

(يصمتون)

هو ذا مِفتاح الدهْماء

هو ذا بلسم كل شقاء

عدة أسلافى العظماء

وسلاح طغاة البطحاء

هو حل المعضلة .. أتدرى ؟!

وزير (١) : أشهدُ أنك ربُّ الحِكمةْ

ومليكُ النِعمةِ .. والنِقمةْ

لكنى أخشى أن أعلنْ

ما أدرى .. فتكون الحُطَمةْ

الملك : لو تعلمُ أقطعتك أرضاً

وزير (١) : (لنفسه) أو أغدو لوحوشك غرضاً

(للملك) مولاى كنزَ الأسرارِ
أعلن أنى ابن حِمار

الملك : (يضحك)
ما قولكم يا وزرائى ..
فى قول كبير الوزراء

وزير (٢) : الحق يا مولاى .. ما قال الوزير
فجميعنا بإزائكم
صنفٌ أقل من الحمير

وزير (٣) : من بحرِ حكمتِكم سرى
خير الجداول فى الورى
فالعلمُ يبدأ منكمُ
ويَصبُ فيكم أنهرا

وزير (٤) : يا مُلهمَ الشعراءِ والخطباء
يا بحرَ العلوم الزاخرا

وزير (٥) : أنعم بكم أكرم بكم
مولاى .. دُمت مظفرا

الملك : أحببْ بهذا منكمُ لكنه ليس الإجابهْ
إنا لفى ظرف يجل عن التشاعر والخطابهْ
أنسيتمُ أنى مليكٌ دقَّ جوعُ الشعبِ بابَه
وبأننا كنا نُدبر خُطةً تنهى شِغابَهْ
وتعيده كلباً يهر بلا أذى نخشى اقترابهْ
وبأننا كنا نعالج خطة فيها غرابهْ أنسيتها ؟!

وزير (١) : كلا

الملك : وأنت نسيتها

وزير (٥) : كلا

الملك : فما هى يا لبيب ؟

وزير (٣) : هى ذى سلاحكم الرهيب
سميته سحرا .. فحيرت الأريب

الملك : أو لست تعرفُه

وزير (٣) : وأنى للعبيد بأن تصيبْ

وزير (٤) : هلا عطفت على العبيد بفضل علمِك ؟
ونعوذ منك مليكَنا بجميلِ حلمِك

الملك : أعلم أنى أحْرُثُ بحراً
إذ أستطلع منكم سرا
فيكم من تُلجمُه الرغبهْ
منكم من تُخرِسْه الرهبهْ
أأنا المخطىء ؟! .
أم هو أنتم
أم هو شعبى بطل اللعبهْ
يا وزرائى
إن السحر الفاتك هذا (يأخذ بطرف لسانه)
هل تدرون الآن لماذا ؟!
هذا يقلب أى حقيقة

وبه ترفع كل صفيقة[1]
البيدُ الجرداءَ ستغدو
فى وجدان الناس حديقة
القاتل يصبح مظلوما
والمقتول يصير ظلوماً
وأنا مهما يبدر منى سأكون لدى الناس
رحيما
أفعالى لو كانت نقمهْ
ستصيرُ لدى الناسِ الحكمهْ
بقصيدةِ شعرٍ محكمةٍ
يُطلقُها فرسانُ الكلمهْ

الوزير (١) : هذا نعم الرأى منيرا
الوزير (٢) : مازال المخبوءُ كثيرا
مولانا شيخُ الحُكماء
الوزير (١) : سنقرِّبُ خيرَ الشعراء
الوزير (٢) : وسنطلقُهم فى الوُديان
الوزير (٣) : يتغنُّونَ بمجدِك دوماً
مجدِك مولانا السلطانْ
الوزير (٤) : سنفتشُ فى كلِّ مكان
عن كل فتاةٍ وحصان[2]

---

(١) صفيقة . يقال : وجه صفيق بين الصفاقة : وقح [قاموس] .
(٢) حَصَان : بالفتح المرأة العفيفة وجمعها حُصُنٌ . [مصباح] .

من أجملِ خلقِ الرحمن
ونعلمهن الألحان

الوزير (٥) : ونلبسهن القِمصان
يبدين البض الفتان
فيصرن كفتيات الجان
يخلبن عقول الغلمان

الوزير (٢) : وسنجعل فى كل مكان
واحدة كغُصين البان
تنشد للشعب الفرحان
هذا من فضل السلطان

الوزير (١) : (بخبث) وسنحضر منهن إليكم
ما يسعد قلب السلطان

الملك : (ضاحكا) يا أخبث مخلوق هيا
فلنبدأ فى العمل الآن

(يخرجون)

أقبل خازن بيتِ المال

الخازن : أمرك يا مولى الأجيال

الملك : يعطى كل وزير منحة
كل وزير ألفُ ريال
وليُقطعْ أرضا واسعة
وينفذ ذلك فى الحال

الخازن : أمرك أُنجِزَ يا مولاى

الملك : وبذا نضمنُ كل ولاء
من قبلِ جميع الوزراء
يا همام .. أملأتَ الحمام

همام : كالعادةِ فى كل مساء

الملك : لم أبصر بالأمسِ نساء

همام : فى خدمتكم يا مولاى

الملك : إنى آت بعد قليل
فليجهزن بلا إبطاء
ووداعا ياكل شقاء

(إظلام)

(المشهد الثالث)

(القاعة الملكية ، الملك على عرشه
الوزراء فى أماكنهم ، بين يدى الملك
شاعر ينشد ، وهو فى هيئة متواضعة)

الشاعر : ماذا أقولُ ، ومهما قلت لن أوفى
ببعض فضلِك دهرى ياأخا الفضل
فأنت نورُ حياةِ الناسِ تغمرُهم
بالخير كالشمسِ تمحو ظلمةَ الليلِ
أرخيت فوق الربى جُوداً فظللنا
كالسُحب تُزجى بخير السفح والجبل
العدل فى شخصكم طبع ومكرمة
أعطاك رب الورى منها على مهلِ
الشعبُ نام قريرَ العينِ منتشياً
إذ أنت بين الورى فرد بلا مثل
أنت الرحيم ، رقيقُ القلبِ ، طيبهُ
تحب شعبَك حبَّ الأب للطفلِ
أنت الحكيمُ ، سديدُ الرأى ، تنقذُنا
إذا قلوبُ الورى خفقتْ من الوجل
أنت الشجاعُ إذا خَطْبٌ ألم بنا
أدركتنا يا شديدَ الحولِ والطولِ

دانت لك الدنيا والأرض قاطبة

فأنت سيد كل ملوك الأرض والدول

الملك : أحسنت ياسيد الشعراء فى وصفى

الشاعر : من فضل مولاى ما قد قلت لا فضلى

الملك : أعطوه ألفا .. ويبقى بين أظهرنا

واكسوه من سندس من أجود الحلل

قم فى البلاط وغرد أنت بلبله

الشاعر : مولاى أغرقتنى فضلا على جهلى

ماذا صنعت سوى أنى رأيتكم

شمساً فصرت أناجى الشمس فى غزل

حسبى من الدنيا إذ أنت سيدُها

أنى مثلت لدى رجليك فى شكلى

أنا الفقير تبدى حلمى الأسمى

ماذا أريد وقد حققت لى أملى ؟

الملك : بل أنت يا مصطفى أهل لما أعطى

وسوف تصبح بعد اليوم من أهلى

لأقطعنك أرضاً لا حدود لها

ولأُسكننك قصراً مشبها قصرى

الشاعر : (هاجما على قدميه)

دعنى أقبل أقداما مقدسة

خلقت مبرأة للضم والقبل

الملك : استغفر الله .. ما كنا سوى بشر

الشاعر : بشر فويق جميع الخلق والبشر

الملك : أرضيت يا مصطفى ؟!

الشاعر : ويلى وأى رضا

بيعض هذا ورب الشمس والقمر !

لأطلقن لسانى فى مكارمكم

ولأوقفنّ على مدحيكم شعرى

ولست أوفى ببعض الحمد والشكر

أوليتنى فضلا ما جال فى فكرى

(بعد أن أخذ الإكرام منه كل مأخذ)

ائذن لعبدك يا مولاى فلعلى

تفىء نفسى لنفسى من سنا سُكرى

الملك : ما شئت فافعل فقم بالخير للخير

الشاعر : (وهو خارج)

حقا لقد فتحت لى طاقة القدر !

ما لم أكن حالما أهذى من الفقر !

وزير ١ : (بعد أن يخرج الشاعر يتقدم مترددا) مولاى

الملك : أعرف ما تريد !

وزير ١ : أسرفت فى كرم العبيد !

وزير ٢ : أشويعرٌ ، غِرٌ ، طريد يحظى بهذا الاحترام

ماذا إذا فحل يجيد آتاك آياتِ الكلام ؟!

الملك : مالى أراكم تجهلون
غيرَ التفننِ فى المجون
والخوض في لُجج الخِصام
وزير ١ : لم نبغ بعضَ الاعتراض
الملك : بالله .. ماذا تقصدون ؟!
إن كنتمو لا تفهمون
فتمهلوا ثم اسألون
الوزراء : عفوا وإنا نادمون
الملك : دوما أراكم تخطئون
وتجهلون وتخبطون
حتى متى لاتبصرون ؟!
وزير ٣ : مولاى عقلك عبقرى
يفهم السر المصون
وعبيدك الوزراء
الملك : (مقاطعا) أغبى من حمير يركبون
(يضحكون)
الملك : يا أيها الوزراء إن الحكم مسألة كبيرَهْ
أربابه لابد أن يزنوا الكبيرة والصغيرَهْ
بعيون بازى [1] يؤمل فى فريسته الغريرَهْ
لايخدعون بمظهر ، فالمرءُ يُوزنُ بالسريَره

(١) بازى : طائر مفترس .

فلقد يرون من التبلد ماله شأنٌ حقيرَه
فتمهلوا فى الحكم حتى تسبروا للأمر غوره[1]
إن اللسان مطية الحكام فى أى زمان
فلئن كسبتم منودا ، أُعطيتم درع الأمان
سيذب عنكم شر من تخشونه بين الطغام[2]
إن قام يهتك ستركم سيصده درع الهمام
ولسوف يفقد قوله عند الورى أدنى احترام
سيبرر الأخطاء للشعب الجهول
سيحبكم من يُعجبون بما يقول .
والحب غاية ما نريد ..
حبا ضريرا لا يزيد
لا تبخلوا فى صفقة لشراء قلب فتى لسين[3]
فالقلب تملؤه النقود إذا تفرغ من يقين

وزير ٣ : مازلت أجزم أن مثلك فى الورى نوع فريدْ
إن شئت كنت الشمس ، وإن شئت فالجبلُ التليدْ
أنت الذى فوق الورى وسواك أصفار عبيد

الملك : (بضيق) أو لست تحسن غير إتقان النفاق على مسامعى الكليلهْ
دعنى من الحب المزيف والتشابيه المنمقة العليلهْ

(١) غوره : الغور بالفتح من كل شيء قعره . [مصباح] .
(٢) الطغام : أوغاد الناس ، الواحد والجمع فيه سواء .
(٣) لسين : يقال رجل لَسِين بين اللسن إذا كان ذا بيان وفصاحة .

ويل لمن يحيا مع قوم أماتوا كلَّ عاطفةٍ نبيلهْ
تضطره الأقدار للإذعان لا يلقى لدفعهم وسيلهْ

وزير ٤ : مولاى تقصدنا .. ونحن عبيد نُعماك الجليلهْ

الملك : ما تفعلون إذا أجبتكم بأن الحق ذاك ؟

وزير ٥ : سنقطع الأثواب أو إن شئتَ نسعى للهلاك
لندل أنا مخلصون ، وأن أنفسنا فداك

الملك : (بنغمة فيها سخرية ومَكر)
إيهٍ دعونا .. ليس هذا الوقتِ وقتا للجدال
ثم اعملوا أنى أراكم خير أصناف الرجال
ثقتى بكم كبرى لعلمى منكم حسنَ الخلال .
إخلاصكم للعرش يحملكم لأن تأتوا المحال
كيما يقر العرشِ تحتى ثابتا مثل الجبال
هيا .. دعوا الأعمال تنطقُ عنكم دون المقال
أخبرونى كيف حال الشعب بعد الاحتيال ؟

الوزراء : إنه فى خير حال .. إنه فى خير حال

الملك : فصّلوا لى القول فصلا .. أحسنوا رد السؤال

وزير ١ : انطلقنا فى هدى توجيه سيدنا السديد
ننشر الفِسقَ المُزينَ بين أبناءِ العبيد
بل سقيناه الوليد

وزير ٢ : أخرجت كلُ النساء إلى الشوارع سافرات
كاسياتٍ عارياتٍ

زين الفحشاءَ فى أذهانهن الفارغات
غانياتٌ ساحراتٌ فاتناتٌ داهياتٌ
صرن هن القدوة المثلى لدى كل البنات

وزير ٣ : (بفخر) مولاى أشرف أننى ربيت هاك الفاتنات
أعددتهن على طراز نسائنا المتفرنجات
أطلقتهن إلى النساء إلى التحرر داعيات
وبفضلنا خرج النساءُ من الملابسِ طائعات

وزير ٤ : انظر من الشباك تبصر منظراً حلواً يسر
تلق الشباب على النواصى ليس ينفع أويضر
أصواتهم تعلو بأدنى الفحش أوأقذى السباب
إن أسفرت أنثى لهم هاجوا ، وماجوا باصطحاب
ويهرولون بإثرها أنى تولت كالكلاب

وزير ٥ : أبشر إذن مولاى سوف تسوء أخلاق الرجال
ونساء هذا الشعب سوف يسئن تربية العيال
فيزيدُ من ضغط الضلال على الضلال على الضلال

وزير ١ : الغناء يسرى غازيًا كل البيوت
بل شيوخُ القومِ تشدو بالأغانى إذ تموت
بعضُهم غنى وقد نسى الشهادة .
إنما الحب حياتى .. إنما الحب عبادة

وزير ٢ : كل فرد من رعاياكم سعيد
بطنه ملأى ويحيا قانعا لا يستزيد

وزير ٣ : إن سألت الناس من أين الطعام
سوف تسمع منهم أحلى الكلام

الوزراء : كله فضلِ المليك
فليدم فضلُ المليك

وزير ٣ : خبُهم وقفٌ عليك
حمدُهم راقٍ إليك

الملك : والمدارسْ

وزير ٤ : المدارسُ لم يردْها غيرُ بعضِ الأغنياء
يُصنعونَ على هوانا كى يكونوا أوفياء
للذى فى الحكم دومًا كيف كان .. وكيف شاء
علموهم أن (لا) كفر ، ومعناها بذاء
علموهم أن رفض الذل جحد للقضاء
علموهم أنما الحكام ظل للسماء
حبهم فرض أكيد كالصيام وكالزكاء
أفهموهم أنما الأحرار هم أهل البقاء
والتحرر عندنا نبذ التدين والحياء
فالخلاعة محض ظرف ، والتخنث ليس داء
والطراوة والميوعة من سمات الأسوياء
والمعقد من يكف النفس عن حقد يُساء
والتدين ضعفُ نفسٍ أن تجارى الأقوياء

الملك : إن شعبا مثل هذا لهو أحرى أن يُطيعْ

كل من يعلوه قهرًا فهو أدنى من قطيع
قودُه سهلٌ يسير
أينما سرنا يسير

وزير ٣ : أصلح الله المليك
ذاك سر الله فيك

الملك : كم أقوم الليل أدعو باكيا جُنحَ الليالى
أسأل الرحمنَ عفوًا عن ذنوبى واحتيالى
صائحًا يارب حقق بُغيتى وارأفْ بحالى
صن إلهَ الكون شعبى بذكائى واحتيالى
أبقه طوعًا لأمرى ، وادعًا ، مثلَ البغال !
تهتفُ الأفلاكُ حولى قد تحقق لى سؤالى !

وزير ٢ : سيدى والصدق بين الناس دونى
أنت أتقى من رأت قبلاً عيونى

الملك : حسبكم .. لا تمزحونى
واصدقونى .. كيف حال العابدين

وزير ٤ : عابثين مضيعين للمساجد هاجرين
والمواعظ كارهين إن أتوا كالمكرهين
يجلسوا متململين إن صحوا .. أو نائمين
ثم إن خرجوا سراعا يخرجوا متأففين

الملك : إنه شعب بذول .. لا يحب القاعدين
حكمتى قد علمته كيف يحيا خير دين

وليكونوا أفسق الفساق .. هذا لايشين
ما بقوا يبنون ملكى .. فى خضوع المستكين
إن ملك العادلين غاية الدين المتين
والعدالة فى بلادى تغمر المتمردين
إننى ظلٌّ لعدل الله بين العالمين

وزير ١ : أنت رمز العدل يامولاى بين الحاكمين

وزير ٢ : أنت نور الحق يسطع فى دجى المتحيرين

وزير ٣ : أنت عُمَرِىُّ السياسة أنت صديق أمين

وزير ٤ : أنت أغنية اليتامى تُبهجُ العىَ الحزين

وزير ٥ : أنت مصباح الأيامى فى دياجيرِ الأنين

الوزراء : أنت شمس ليس يخبو ضوؤها عبر السنين

الملك : إن تكونوا صادقين فاحذروا من يرجفون[١]
وسط شعبى المستكين بالضلال المستبين

وزير ١ : هل ترى تعنى بهذا القول شخصاً أو عزين ؟![٢]

الملك : بل أرى فردًا وحيدًا .. ركنُه فينا مكين
لن يرى بالى هدوءا وهو حَىٌّ فى العرين
إننى أخشاه دوما خشيةَ الصلِ[٣] السجين

---

(١) يرجفون : أرجف القوم فى الشيء وبه (إرجافا) أكثروا من الأخبار السيئة واختلاق الأقوال الكاذبة حتى يضطرب الناس منها وعليها قوله تعالى ﴿ والمرجفون فى المدينة ﴾ .

(٢) عزين : العِزَة : الفرقة من الناس والجمع (عزون) بضم العين وكسرها ومنه قوله تعالى ﴿ عن اليمين وعن الشمال عزين ﴾ . .

(٣) الصِّل : الحية التى لا تنفع معها الرقية .

وزير ٢ : ليس يوجد من يخيف الرمش فى هذى العيون
أنت أقوى من رأت عيناى بين المالكين
إن تشأ ألقيتَ هذا العبد وسط الهالكين

الملك : (متحسرا) ليتنا نقوى عليه ! .

وزير ٣ : قل لنا من ذا يكون ؟!.

الوزراء : من يكون ؟!. من يكون ؟!

الملك : ذلك المدعو الأمين
(يجفلون لحظة مأخوذين بالمفاجأة)

وزير ٤ : إنه بين الزوايا والتكايا كالسجين
عاكفٌ للعلم يهذى وسطَ جمع نائمين

الملك : إنكم لا تفهمون ..
إنه سر الحياة
إنه طوقُ النجاه
للحيارى الغافلين
لاتُغَروا باستكانتهِ وشكله
واسبروا أغوار فعله

وزير ٥ : إنه يُلقى المواعظَ فى قلوبِ لا تلين
قاسيات كالجلاميدِ التى لا تستكين
قد غسلناها بفسق دك تقوى المتقين
فاستُخِفُّوا وأطاعوا شأنَ كلِّ الفاسقين
كيف نخشى أن يفيقوا أو يكونوا جُنْدَ دِينْ ؟!

الملك : ليس كل القوم موتا .. والمنوَّمُ قد يُفيقْ
لم ينم قوم طويلا قد أظلهم الحريقْ
سوف يحيى الوعظُ منهم ذلك القلبَ الصفيقْ
ثم يدفعُهم إلينا فوق ذياك الطريقِ
عندها .. قد تنظرون إلى النهاية
ذا لأنكم جهلتم أين أطراف البداية
وانخدعتم بالمظاهرِ ، وانشغلتم بالجباية[1]
(يؤخذون بقوله ويصمتون)
فكروا . فاليوم متسعٌ لذاك
فكروا . كيف النجاةُ من الهلاك ..
وزير ١ : مولاى . مالك معطياً كلباً حقيرًا الاهتمام
أنا لا أرى خطرا له نخشى به ذاك الحِمام[2] .
إن الذى يغشاه أنفار من الهمل الطغام
أضناهم فقر وجوع جر ألوان السِقام
والذل فى أعماقهم يسرى مع الدم فى العظام
لو صح أن كلامه يشفى من الموتِ الزؤام
فأنا أؤكد أن ذلك لن يكون بُعيدَ عام
ولئن تمكن أن يُجمِّعَ حوله بعضَ اللئام
فأظن أن جميعنا سيكون فى قبر ينام

---

(١) الجباية : جمع الخراج .
(٢) الحِمَام : بالكسر قدر الموت .

فليبحثوا عنا إذا شاءوا فلن نخشى الضِرام[1]
(يُسرى عنهم قليلا كأنهم فرحوا بكلامه ويظهرون الاستحسان)

الملك : هذا كلامُ المرء يقصرُ فهمُه ويضيقُ لبُه
أتظنُ أن الشرَ يلحقُ من سيخلفُنى أحبُه
إنى حقيقٌ أن يُمهدَ من جنى كفى دربُه
ولئن رأيت على طريق مجيئه شرًا أذبُه !
وبذا سيحفظ لى الجميل
يحمى اسمنا من كل قيل
عهد على نفسى قطعت ورثته عمن مضى
أسقاه غيرى غيره ، ولقد منحناه الرضا

وزير ١ : مولاى عندك هيئة الحراس ليس لها نظير
إهراق دم عندها سهل كإهراق العصير

الملك : آه عزيزى .. ليتنى اسطيع قتله

وزير ٢ : عفوا .. أنخشى فيه أهله

الملك : بل وأخشى فيه شعبى
سوف ألقى شوكَه فى كل درب

وزير ٣ : إنه فرد ضعيف
أهله أسرى الرغيف
والمريدون قليل

---

(١) الضِرَام : بالكسر اشتعال النار فى الحَلْفَاء ونحوها .

الملك : ذاك ظنُّ الأغبياء
إن قوتَه لتأتى فى مقاديرِ السماء
فيه سر لا أعيه مانعٌ عنه البلاء

وزير ١ : لم تعودنا ــ مليكى ــ منك قول العاجزين
قد ألفنا فيك روحًا عبقريًا لا يلين
واقتبسنا منك دينا فاق هديًا كل دين
لا أصدقُ غيَر لمسى ، غيَر شَىّ ، غير عينى
لا أصدق أن شيئا بين إنسان وبينى
قد يرد البأس عنه حينما يبغيه متنى
غير إشفاق وجبنى

الملك : هل تُغرُ ببرقِ جُندِك يابنَ ماء ؟

وزير ١ : إن يكن يقوى بشىء خلفَ آفاقِ السماءِ
فبقلبى لك حبٌ قد حبانى بمضاءِ .
وسترضى بجهادى إن أمرتم وبلائي

الملك : أيها الوزراء قوموا
إننى عى الجفونِ
فاتركونى لشجونى
ولفكرى .. وظنونى
واعلموا أنا إذا كنا نجحنا فى البداية
فالبدايةُ عادةً غيرُ النِهاية
إن معركتى مع هذا الضعيفْ
تبعثُ الأشجانَ فى قلبى

وأشجانى تخيف
(يرتفع صوته تدريجيا ويتحدث بحدة)
لست ذا قلب أسيف
لا أخاف الكونَ طُراً
بل أنا الصرحُ المنيف
لست أخشى من خريف
بل أنا صِنوُ الخريفْ
اخرجوا فى التوِّ هيا
واقتلوا هذا الضعيف
(يخرجون مسرعين ، يهدأ ، يرتمى على عرشه متهالكا)
من لقلبى يقتل الأحزان فيه والوجيف
(يسند رأسه إلى مسند العرش كأنه نام من التعب)
(يظلم المسرح ، ويسلط الضوء على الملك ويقوم من على عرشه كمن فى حلم)
أيها العرش تكلم ...
انطق الآن وقل لى
لا تخف فالكون أظلم
هل تزينت لمثلى ؟
من هو الأقوى أجبنى

أأنا أم بعض أهلى ؟
من ترى ذاك أرحنى ؟
هل تعذبَّ فيك مثلى ؟!
كيف يرعاك .. لتبقى
خائفا يوم تولى
مثلما وليت عمن
قبله فيك وقبلى
هل أطاق العيشَ محبوسًا مع الغلمان يخشى كلَّ ظلٍّ
لست أعرف لى صديقا قَطُّ وَيْلى .. أين خِلِّى ؟
كل من يرجو ثوابى مثل من يخشى عقابى
كلهم يطلب قتلى
ليس يشقى فوق ظهر الأرض مثلى
لا أريدك ياجحيم العرش ياعنوان خسرى
إننى أبغى السعادة لحظة فى طول عمرى
أين ألقاها ؟. فداها كل خيراتى وقصرى
دلنى ياعرش !. يا ملعون !. قل لى !
فيك قد ضيعت عمرى
آه يا ضيعة عمرى !
(يرتمى على العرش فى نشيج)
(يظهر الشيخ محمود الأمين كأنه نزل من السماء ،
يرتدى عباءة بيضاء فضفاضة ، تتركز حوله الأنوار)

الشيخ : أنت يا مسكين تهذى .. أنت تطلب مستحيلا
سوف تبقى فى شقاءٍ ، ميتُ القلب ، عليلا
أنت بعت النفس للشيطان واخترت البديلا
لاح ظلم الناس فى عينيك بستانا جميلا
خلت فيه الخير نبعا ، والسعادة سلسبيلا
لم تُفد درسَ الحياةِ ، كان درُسكها طويلا
ذق بما أسرفت بؤساً ، لم تكن عيا كليلا

الملك : أنت من يا ذاك ؟ إنى لست أدرى !
أين من آواك من حراس قصرى ؟
ياترى أهى الخيانة ؟ أم بدا العصيان يشرى
جئت تقتلنى لماذا ؟ هل ستقتلنى لجورى ؟
بل أنا أعطيت شعبى مهجتى وربيع عمرى
ليس يكفيكم عطائى .. فأخذوا مالى وخيرى
واتركونى سوف أحيا فِيكُمُ فردا كغيرى
لم يعد بى حاجة للقصر فانطلقوا بقصرى
خذه يا مسكين أنت ثوبك المرقوع مزرى
أبق لى عمرى قليلا إن أيامى تجرى

الشيخ : أنت يا مسكين ميت منذ ما دهرٍ بعيدْ
منذ بعت النفس ـــ مختارًا ـــ لشيطان مريد
ليس فى الأمر جديد (يتقدم منه)

الملك : ابتعد !
لا تقربنى !

سوف تلقى الآن حتفك !
هاك سيفى فلترينى ياحقير الآن سيفك
أين سيفى ؟ .. ضاع سيفى

الشيخ : مثلما ضيعت نفسك
هاك ما تبحث عنه (يخرج سيفا ويطويه)

الملك : أنت من ؟
لا لست إنسا
أنت عفريت أتانى
ما شربت اليوم خمرًا
هل ترى شيء دهانى ؟
ياالحراسى ! .. وخدمى !
ليس فيكم من يرانى

الشيخ : إنك الآن سجين

الملك : سوف أدفعُ عن حياتى .. لن ألين
إننى حُر ولا .. لن أستكينْ
(يتقدم إليه ويسدد نحوه لكمة فيمسك الشيخ بيده ويعتصرها)
دع يدى ياابن اللعين
آه .. إنى قد عرفتك
أنت محمود الأمين
(ينفلت من يده ، ويبتعد خائفا)
كيف أُدخلتَ ومن أين لقصرى ؟

أم من الجدران تسرى ؟
أم ترى فعلة سحرٍ ؟
هل ترى جئت لِشر ؟

الشيخ : لم يزل خوفك فى جنبيك يسرى
بل أنا جئت أنبيك بسر

الملك : أى سر

الشيخ : سر ضعفك فى وجودى
سر عجزك عن صدودى
سر ما لاقيت منى فى قيودى
أنت يامن مت منذ الأمس فى طلب الخلود
أنت أعمى لا ترى عيناك أطياف جنودى
تنفق الأيام والأموال صدًا لحشودى
تتمنى أن ترانى .. فى عذابى بقيودى
أو ترى رأسى طيرا .. أو تهز الريح عودى
فاعلمن ـــ أو ما علمت ـــ أننى ملك عهودى
إن روحى فى يدى ربى الودود
سوف يقضيها إذا انتهت المهمةْ
حين أنقذ أمة .. هى خير أمةْ
من دياجير الظلام المدلهمةْ
سوف نرمى الظالمين على الطريق إلى السباع
من أضاع الناس يسقى من قذى كأس الضياع
سوف نحمل نورنا للناس فى كل البقاع

كى نحررهم من المرض الخطير
أن يُذلوا لابن أنثى مثلِهم فوقَ سرير
سوف يعلو يومها صوتُ البشير
يسقط الظلمُ المريرْ .. يسقط الظلم المريرْ
(يكررها ، ويخرج)
(تضاء الأنوار بعد خروج الشيخ)

الملك : (كأنه يفيق من حلم)
أمسكوه .. أيها الحراس لا .. لا تتركوهْ
قيدوه وفى الغياهب فاقذفوه
إن ملكى لن يقرَ ، ومثلُه حيٌّ يفوه
أحضروه الآن توا ، واقتلوه
كى يقر العرش تحتى .. مزقوه .. مزقوه

(ستار)

(الفصل الثانى)

(المشهد الرابع)

(الشيخ فى مسجد وحوله تلاميذه)

الشيخ : أبنائى الأحباب
إن المرء قلب
الحى من يحيا بجنبيه الفؤاد
لاتخدعنكم المظاهر والنجاد[1]
كم ماشيًا فوق الثرى متبخترا
بحريره مستحقرا كل العباد
وهو الحقيق بأن يرى متدثرا
بخُريقة فى لحده . بئس المهاد
أبنائى الأحرار
إن الدور صعب
ما أكثر الأموات فى هذى البلاد

فتى ١ : سيدى .. أيان ماتوا ؟

---

(١) النجاد : جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض .

الشيخ : يوم ذلوا يابنى لمن علاهم بالمهانة
يوم ضيعت الكرامةُ والشهامةُ والأمانهْ
يوم صار الحر فيهم يزدهى بالاستكانهْ
يوم صاروا يفخرون بأن أنفسهم جبانهْ
يرقصون لكل عال سافل يرعى الخيانهْ
فتى ٢ : ذاك يامولاى داء .. أم تراه فرع داء ؟
الشيخ : إيه ياأبناء .. هذا فرع داء
إنه داء التخلى عن نواميس السماء
إن قومكم الحيارى ضيعوا طوق النجاء
استلذوا بالذنوب
واستراحوا للعيوب .
كيف لا تعيا القلوب ؟
فتى ٣ : هل سنسكت سيدى والحالُ ذاكْ
هل سنتركهم ليغمَرنا إذا نزلَ الهلاكْ
الشيخ : لا
فتى ٤ : فماذا نستطيع ؟
فتى ٥ : كيف نحيى فيهمُ تلك القلوب ؟
فتى ٦ : كيف ندفع عن أهالينا وأنفسنا الخطوب ؟
الشيخ : صار فى أيديكم ما تطلبون
قد تجهزتم بحمد الله بالسر المصون
أنتمُ روح سيسرى موقظًا من يُقبرون
إن مصباح الحياة بكفكم .. لاتمنعوه

كل مشتاق إليه فاكلئوه .. ونوروه
إن رأيتم نصف يقظان فهبوا أدركوه
والألى ماتوا .. بهم خير .. فلا تستحقروه
ثم لا يدرككم يأسٌ لمن لم توقظوه
إن يكن أهلا لخير سوف يأتى .. لن يتوه

فتى ٧ : إننا يا سيدى نفر قليل
كيف نحيى ذلك الشعبَ العليل

الشيخ : ليس بالأعداد ياأبناءُ نبلغ ما نريد
بل بتقوى الله تربو فى قلوب لا تحيد
فانظروا للقلب إن القلب مفتاح الخلود
من له قلب تنور بالتقى يرث الوجود
راقبوا هذا الفؤادَ فقد يموت من الفساد
أخلصوا لله دوما ، واذكروا يوم المعاد
تبلغوا الآمال فى الدنيا ، وفى يوم التناد

فتى ١ : هذه الدنيا التى امتلأت شرورًا
هل ستملؤها مصابيحى سرورا

الشيخ : بل صروح الظلم والبغى تخور
إن عمر الظلم والبغى قصير
إنما الظلم ظلام سوف ترديه بدور
يستفىء الأمنَ فى أنوارها حتى الطيور

فتى ٢ : هل سنحيا كى نرى ذاك المصير

الشيخ : نحن نزرع يا بنى الزرع دأبًا لا يضير

أن ستحصده يدانا أم سيحصده الصغير
نحن نبنى مسكنًا للقادمين مع البكور
إن سكنا فيه يوما لن نساكنه الدهور
إن من يعمل للرحمن لا يبغى من الدنيا ولا شُروى نقير[1]

فتى ٣ : مولاى عفوا ..
هل سيتركنا الطغاة
كى نعلم شعبنا رفع الجباه
رافضين الذل إلا للذى برأ الحياةْ

الشيخ : هل تخاف الظالمين

فتى ٣ : لا أخاف .. ولا ألين
غير أنى أستبين

الشيخ : نِعم هذا .. يا حفيد الخالدين
لانريد السائرين على الطريق الجاهلين
ما حقيقة دعوة الحق المبين
قد يضرون المسيرةَ لن يكونوا نافعين
أيها الماشون فى درب الهداة الراشدين
دربنا درب طويل مهيع[2] للصابرين
من يطيقُ السير فوق الشوك وسط الظالمين

---

(١) نقير : النقرة التى فى ظهر النواة .
(٢) مهيع : طريق مَهْيَعٌ واضح واسع بين ، وجمعُه مهايع .

مستعدا للسياط ، وللعذاب بلا أنين
عالما أن الجبابرة الطغاة الحاقدين
يبصرونا خائفين محاربين معاندين
فليسر ، ولسوف يلقى الواصلين

الفتيان : سوف نمضى ــ سوف نمضى آملين
أن نعلّى راية الحق المبين
لن نضل ، ولن نمل ، ولن نلين

الشيخ : اذهبوا بالحق فى الدنيا هداة ناشرين
احملوا المِصباح فى الآفاق يحيى الغافلين
واعلموا أن التقى والصبر زاد السالكين
وانتصار الحق حق للدعاة الصابرين
فاصبروا .. ستنصرون
(يكررها ، وهم يخرجون)

(ستار)

(الفصل الثالث)

(المشهد الخامس)

(القاعة الملكية ـــ الملك يروح ويجىء
بقـلب متـحير ـــ الوزراء واجمون)

الملك : (بعصبية)
إن حدسى لا يخيب .. ولن يخيبْ
قلت إن الريحَ تُنذر بالهبوبْ
والرماد يضم أشلاءَ اللهيبْ
لم تصيخوا السمعَ للقول المصيب
أيها الخنزير .. قل لى .. يالبيب
ما مصير الداء إن عجز الطبيب ؟

وزير ١ : لو يهدأ مولاى قليلا

الملك : أهدأ حتى أفقد ملكى
وأصير حقيرًا وذليلا
أو أغدوَ بيديه قتيلا
أهدوؤك يعنى لى هذا ؟

وزير ١ : حاشاى مولاى .. لماذا ؟

وأنا فى خيرك أتوارى
بل أطلب عزا وفخارا
لسموك ليلاً ونهارا
لكنا نخشى أن تفقد
فى حر الغضبة أفكارا
نحتاج إليها تحدونا
فى ظلم الحيرة أنوارا

الملك : (وكأنه ارتاح)
مازلت تجيد العزف على أوتار فؤادى
المدح يخدر أعصابى ، ويدغدغ أوصال جوادى
إنى ملك مثل جميع ملوك الأرض بطول الوادى
أعشق مدحى .. أكره نقدى .. أتطاول عزا بعنادى
أهوى العرش .. أقاتل فيه أبي .. وأعزَ الأولادِ
يشجينى تصفيق الناس ، خضوعُ الناس ، مذلةُ أندادى
إنى ملك .. ملك لا أحسن غير سيادة شعب بلادى

وزير ٢ : نعم السيد يامولاى
أنت رسول الخير .. رسول العزة والإسعاد

الملك : (يصرخ) لكنى لن أرتاح
مادام العرش يُهدَّدُ لن أرتاح
إنى بالعرش لأجل العرش أعيش ..

أعيش مساءَ صباحَ
فلن أرتاح

وزير ٣ : عرشك أثبت يامولاى من الأوتاد
نحن فداءُ العرش جميعًا والأحفاد
لم يُخلقْ من يجرؤ يلمسُ جانبَ هذا العرش بواد

وزير ١ : لا خطرٌ نخشاه لعرشكْ .. صدقنى لا .. لا أحقاد

الملك : (بهياج) لا خطر يهدد عرشى
ونساء الوادى يدنين عليهن جلابيبهن يغطين الأجساد
ومساجد مملكتى امتلأت بشباب غض ممشوق
الأعواد
حتى الأطفال تغنى للحرية فى مملكتى
من يدفعهم للإنشاد ؟
تمتد الأيدى توقظ شعبى من ذل الأصفاد
محمود أوشك أن يهزمنى .. محمود قهر الإلحاد
والدور علّى .. على عرشى هذا
عرشى يا أوغاد !

وزير ٥ : من يزعم ذاك ؟
مازال الشعب كما ترضى يستحلى النوم فيزداد
ويحب غناء يمدحكم ، تنشره قينُك بالواد
الكل يحبك لايفتأ يذكر مولاه الجواد
المسجد مازال معافى يغشاه عدة أفراد

القبر إليهم مشتاق .. اقتربوا منه بلا زاد

الحال كما شئت بخير .. لم ينقص بعد ويزداد

الملك : أأصدق قولك يا هذا

وأكذب خبرا يأتينى

من خير صديق فى الدنيا

يحفظ لى الحق ويحمينى ؟

وزير ٥ : أتشك بصدق تؤذينى ؟

أتشك بإخلاص عيونى ؟

وأنا خدامٌ لحذائك

وبحبك أفنيت سنينى

وبحبك أفنيت سنينى

للعرش أعيش .. به أحيا

فالعرش بفضلك يؤوينى

أحميه كما أحمى نفسى

أبهذا بعد تجازينى ؟

الملك : لا أصدق من قول صديقى

لا أخلص من قلب صديقى

تصدق أو تخلص أحيانا

لمصالح قد ترقبها

لكنك لا .. لست صديقى

وزير ٥ : (صارخا)

تجبرنى أن أفشى سرا
يحزنك وأيضا يَحزُننى
لكنى أدفعُ عن نفسى
تهمًا قد كادت تقتلنى
لصديقِك هذا وجهانِ ...
وجه يلقاكم مبتسمًا
ببشاشة خلٍّ متفانى
والآخر أكلحُ من ذئبٍ
كشَّرَ عن سُودِ الأسنانِ
خنجرُه سُدِّدَ فى ظهرِكَ
فرعاك الله بإيمان
أتحطوه عدوَّك محمودا
يشروه ببخسِ الأثمان
لكن الأبلهَ لم يقبل
عرض الخوان الشيطان
ذاكم نفعى لا يعبأ
بصديق أو بالأيمان
يتبع مصلحة يعبدها
بخضوع منه .. وإذعان
يتقرب للأقوى حتى
يستعبد جنس الإنسان

الملك : اخسأ وكَذَبت ولانطقت
في فمِّك أطرافُ لسان
ماكان صديقى وخليلى
فى دنيا الناس بخوان
بل أنت الخائن لن تبقى
رُوحُك لتُمتَع بجنانى
أقبلْ يا سعدُ ومزقْهُ
بالسيفِ على نطعِ الجانى
(يتقدم السياف ويجذبه بعنف)

وزير ٥ : مولاى الرحمةَ واعذرنى
لم أقصد إلا أن أنصحَ
للعرش وخلتُك تأجرُنى
الرحمةَ إنى خادمكم
أنفقت حياتىَ تأمرُنى
عاديت العالمَ فى حبِّك
ونثرت الدمَّ على دربِك
لأعيش وفضلُك يغمرنى
فرقت وليدا عن أمه
وأبوه سقيتك من دمِّه
وبقرت بطونًا تقتلنى
ذكراها ليلىَ ونهارى

لطخت عداكم فى العار
وهتكت عروض الأبكار
وخربت بيوت الأغيار
وكشفت جميع الأسرار
ونشرت الرعب بأفكارى
أبهذا بعد تكافئنى
(يشير الملك بحمله بعيدا)
مولاى الرحمةَ مولاى
اذكر لى شيئًا وارفق بى
(يردد المقطع الأخير حتى يبتعد صوته ويتلاشى تدريجيا)
(يقبل الملك على الوزراء بوجهه)

وزير ٣ : (بخوف وتلعثم) عاش البطريقُ ليحمى رب المجد
الوزراء : عاش البطريقْ
وزير ٣ : عاش البطريقُ وعاش ولىُ العهدْ
الوزراء : عاش البطريق
وزير ٤ : وولى ولِي ولِي العهدْ
وزير ٣ : الموت على من سبَّ البطريقْ
الوزراء : الموت لمن سب البطريق
وزير ١ : أو ينوى سب البطريق !!
الملك : البطريق صديقى .. يا وزرائى !
يحفظنى .. يكشف أعدائى

أقوى من أقوى نظرائى
ترهبه كلُ الأشياء
ليس بأخلص منه لدىَّ
فوق الأرض وتحت سمائى
لا أسمح أن يذكر أبدا
بالسوء خليل متنائى

وزير ١ : عاش البطريقُ صديقا للعظماء
الوزراء : عاش البطريق
وزير ٢ : عاش البطريق يبدد كل شقاء
الوزراء : عاش البطريق
الملك : وتعيش صداقته تمرح
فى قلبى .. بين الأعضاء
(بقلق)
كلفتك أن ترسل طلبا لسفير البطريق لدىّ
وزير ١ : نفذت الأمر على عجل لحظةَ أن أومأتَ إلىّ
الملك : فلماذا غاب إلى الآن ؟
وزير ١ : يعلم مولاى السلطانْ
أن سفيرا كالدهقانْ
مشغولٌ حتى الأذقانْ
فجنود البطريقِ هناك
وقواعدُه فوقَ ثراكَ

وعيون ترقب ممشاك
مرسلة كيما ترعاك
تشغلُه .. فاعذره بذاك

الملك : أعذرُه من أجلِ صديقى
فالدنيا طرًا لصديقى
لكنى قلق .. مكدودْ
ما أتعس هذا المحمودْ !
كم أُنفقَ مالٌ وجهودْ
وحشودُ جنودٍ ووعود
لوحتُ بنارٍ وقيود
حاولت كثيرًا ليعود
للمسجد ذاكَ المنكودْ
يترك لِيَ شعبى المجهود
لأظل لديه المعبود
وأظل السيد لِأسُود
فلقيت صدودًا وصدود
موعود .. إنى موعود
(لنفسه) لن يحسن نصحى وزرائى
إنهم أصنام غباء
إن سفير صديقى آت
ولديه الحل لأدوائى

الحاجب : (يدخل معلنا قدوم السفير)
الدهقان ..
سفير إمام العصر والأوان
مولانا البطريق
صديق السلطان

الملك : (مسرعا)
أدخله الآن .. الآن

السفير : (ينحنى باحترام)
مولاى السلطان الملهم .. رب النعمة والإكرام
أُنعمت صباحاً ومساءً .. وبكل زمان ومقام

الملك : أهلا برسول البطريق
أهلا بولى الإلهام

السفير : يخجلنى حدبُك يغمرنى .. يزداد بمر الأيامِ
أتفيأ من فضلك ظلا ماجال الدهرُ بأحلامى

الملك : لا يبلغ مجدًا فاقدُه ، فالمجدُ رفيقُ المقدامِ
الشرفُ بنفس يرفعُها ، لا شرفٌ بجدا الحكامِ

وزير ٣ : الحكمةُ تقطر من فمه .. لؤلؤها يسرى بنظامِ
فلتخضع لبيانك هذا .. خاشعةً كلُ الأفهامِ
(ينظر الملك إليه شذرا ، فيعود إلى مكانه مرتبكا)
(يرفع الملك يده ، تطفأ الأنوار ، وتركز على الأشخاص)

الملك : فلنبدأ فى العمل الآن

(يصفق بيديه ، فيدخل الحاجب)

ائذن لرئيس الفرسان

قائد حراسى بدران

أن يدخل هذا الإيوان

(يخرج الحاجب مسرعا ، بعد هنيهة ، يدخل القائد مسرعا ينحنى)

قائد الحرس : أمرك مولاى السلطان

الملك : أهلا .. أهلا يا بدران

اجلس حيث مقامك منى

وَمْضَةُ سيفِك تُلهبُ ذهنى

تغسل قلبى بشَذا أمنِ

اجلس يا بدران فإنى

قد أحتاجك بعد قليل

(يضطرب الوزراء بوضوح)

ها أنتمو خيرُ العقول بدولتى

آثرتكم بمودتى ، وخصصتكم بمشورتى

تتمتعون بخير أرضى ، تمرحون بنعمتى

دمكم ولحم كتوفكم من فضل حسن ولايتى

إن استشركم لم أكن إلا استشرت سريرتى

أنتم أظافر معصمى للخدش أو للنعمة

صرنا كشيء واحد أنعم بها من وحدة !
ومصيركم هو ما أصير إليه هل من ريبة ؟
إنى لأنصحكم ، وآمركم بفهم نصيحتى !
إن كنتم اخترتم ــ لأمر ما ــ جحيم الذلة
أو عيشة الفقراء ثمة تحت نير السفلة
لا تأكلون سوى الفتات بعيد رغد العيشة
فلتقعدوا .. لا تبحثوا عن مخرج أو فرجة
وسيهجم الشعب الفقير من الكهوف على القصور
وستُؤخذون من السرير المرمرى من البدور
وستقذفون إلى السباع . إلى الصقور . إلى النسور

وزير ١ : أرواحنا ملك لكفك فارمها أنى تريد
أنت المليك المفتدى بدمائنا نحن العبيد
تحميك أنفسنا التى من فيض فضلك تستزيد

وزير٢ : مرنا تجد ما تبتغيه
وخض الحمام نخوض فيه
إنا وراءك سائرون

وزير ٣ : نحن الجنود المخلصون
نحن العبيد الطائعون

الدهقان : مولاى .. أبشر
إن عندك خيرَ من يقوى بهم ملك وحاكم

إذ ليس يجرؤ أن يقاومَ بأسَهم أعتى الضياغم [1]
ذا إن إخلاص الجنود لمن يقود
هو أول الخطوات للمجد التليد

الملك : إن كان ذاكم فابدأوا نشر الكلام
ليس الدخان بكل حال من تباشير الضرام

وزير ١ : إن كنت يا مولاى تحرص أن تعيش مخلدا
فعبيدك الوزراء أحرص أن تظل مخلدا
أو ليس فىء ظلالِكم لعبيدكم متوسدا ؟ !
سنريك أى الناس نحن ومن نكون ؟
نحن الذين نعيش منك ، وفى محبتكم نهون
(يشير إلى أحد الوزراء)
(ينشر الوزير ورقة طويلة ويقرأ)

وزير ٤ : من هذا البيت الخرب المتداعى
انطلق شباب فى زى أفاعى
همسوا فى أذن الشعب المطواع
فانتبهت ناس بكلام الساعى
فى صمت يقوى عود الأتباع
عملى أرقبهم بالبصر الواعى
أعرفهم جدا معرفة الراعى
للغنم الساهى عن نصل الناعى

---

(١) الضياغم : الضيغم الأسد .

لا .. لن ينفلتوا من تحت ذراعى

الوزير ٣ : وأنا مشغول بالشك أعده

للصيد الغالى .. لا يصعب صيده .

أحكمه حتى لا يفلت فرده

واليوم شباكى لا شىء يرده

وزير ٢ : وأنا أعددت لإلهاء الناس

حتى لا تفطن وتظل تقاسى

النَّاى الساحر ، وقيانا شتى

واللهو المنسى ، ورقاق الكاس

ثم لإضلال وتخدير الآسى

أعددنا جيشاً موفور الباس

تسمح .. أدعوهم

الملك : أسمح .. أدخلهم

(يدخل صفان يلبس أحدهما ملابس تشبه أردية العلماء الدينيين ويلبس أفراد الصف الآخر أردية متأنقة موشاة)

الوزير ٢ : (يقدم صف العلماء)

علماء المملكة الرسميون

العلماء : خدام النعل الميمون

الوزير ٢ : هم وحدهم المحترمون

فى الدهماء المأتمرون

إن قالوا للناس الشهد
فسيخ قال الناس ودون !

الملك : ما رأيكم فى محمود ؟
العلماء : قرد يهذى وسط قرود !
الملك : من أعلم أهل المعموره ؟
العلماء : لا يعلم علم العصفوره
الملك : فهم الدين الفهم سليما
العلماء : بل فهما خطلا وذميما
الملك : ماذا عن كثرة أتباعه ؟
العلماء : دهماء خدعوا بخداعه
وزير ٢ : فبماذا يقترح العلما ؟
من أوتوا فى الدين الفهما ؟
(يتقدم أحدهم)
النقيب : أنا شيخ العلماء الأكبر
جئتم بالقول الأزهر
(ينشر ورقة طويلة)
نحنُ العلماء الرسميون
المعنيون بحفظ الدين
قررنا أن أمان الدين
يكون بقتل المنحرفين
أمين .. ثم رجال أمين

الملك : ذاك حكم الله فيه ؟
العلماء : عين حكم الله فيه
الملك : هل ناقشتم ما يلقيه ؟
(يهمسون)
العلماء : ذلك خلط لا ندريه
هل ستضيع وقتا فيه
نحن أكبر أن نناقش مثل هذا
النقيب : هل تشك بنا ؟
الملك : لماذا ؟
أنتم عندى ثقات لا تحاذى
فانطقوا بالحق فى كل مكان
بلغوا الناس الحقيقة .. لا الأمانى
ثم واحموهم من الزيف المشان
واذهبوا بالامتنان
واقبلوا منى وإنى خادم الدين الأمين
بعض فضل الله ربى خالقى من أستعين
واستعينوا بالعطايا فى السبيل المستبين
العلماء : نقبل العتبات ونقبل البركات
نمشى مع الدعوات بالعز والتمكين
الوزير ٢ : أما أولاء فخيرة الأدباء أرباب البيان
الشاعر الفحل المفلق ، والمؤلف ذو المعانى

الأدباء : نحن التراب نحن للترب الشريف
التراب تحت نعالكم تبر يقدر بالألوف
الملك : حقا .. هم الأدباء .. ما أحلى الكلام !
الأدباء : خير الكلام وليد أوقات السلام
والسلم أنت نشرته بين الأنام
الملك : بل أنتم تلقون بين الناس سحرا
سحرا لذيذا يملأ الوجدان سكرا
والساكرون مع لذاذات الأدب
فى حكمة قدسية تدعو الطرب
هم من يحسون السلام . وأى سلم !
أنتم فضلتم بالنفوس الصافيات ريب علم
ولقد سمعتم عدة العلماء من أجل بقائى
فى وجه أعدائى ، وأعداء الفنون الأدعياء
هل يا ترى فكرتم فى صنع شيء ؟ !
الأدباء : أقلامنا طوع البنان العبقرى
فأشر ترانا لا نعود القهقرى
إن شئت زيفنا على الناس العقول
إن شئت أقنعناهمو أن الذباب من البقول !
إن الأديب لدى الشعوب
أقواله فوق الريوب

وربيئة [1] حين الخطوب

الملك : وربيئة حين الخطوب
وذاك خطب فاعلموا
واستنطقوا الأقلام .. لا تتمهلوا
وتقبلوا إنعامنا .. واستنفقوه واقبلوا
إن الخزائن ملككم فاستفتحوها وانهلوا

الأدباء : نذل للأيادى .. نقبل الأيادى
وفى الدنـا ننادى .. بالمجد والرشاد
(يخرجون)

وزير ٢ : وبذا يا رب البركات
تستحكم كل الحلقات
وتسد جميع الثغرات

وزير ١ : وليهنأ قلب السلطان
بالنصر الحلو المزدان
وليعلم أنا ما نمنا
فى حبك يصحو الإنسان

الملك : ما رأى أخينا الدهقان ؟

الدهقان : إبداع عقول عباقرة
خلقت لبديع الإحسان
أسرع بالرأس من الأفعى

---

(١) ربيئة : صار ربيئة لهم أى طليعة ، وعلا وارتفع .

مزقه تغرق من كان
يبصره شيئاً لا يقهرُ
عفريتا أقوى من جان
إن قطع الرأس فلا تخشى
أعوانا .. أيه أعوان

الملك : (يصرخ)
اقتلوا هذا الأمين
وافتحوا كل السجون
تلقم المتمردين
اسحقوهم .. مزقوهم
أسمعوا أذنى الأنين
أمتعوا بالدم عينى
دم من لا يصمتون
اسحقوا من يجرأون
أن يقولوا (لا) بوجهى
أسكتوا من يجأرون
بالشكاية فى وجودى
اسحقوا الشعب اللعين
فى سبيل العرش يفنى كل غال وثمين

(ستار)

الفصل الرابع

(زنزانة سجن مظلمة . الفتيان فى
جنباتها بين قاعد القرفصاء ، ونائم
باد عليهم الإعياء ، أحدهم تتركز
عليه الأضواء فى جانب من المسرح
ينشد)

فتى ١ : ربّاه .. هذا الليل جاء
والليل دنيا الأنقياء
أخلو إليك مع الرجاء
يحلو التضرع والبكاء
رباه .. إن الظلم زاد
والنور يخنقه السواد
والباطل استهوى العباد
يارب .. قد عم الفساد
مهما اصطلينا لن نهون
يا رب عفوك صابرون
إن الدعاة يعذبون

وفى الغياهب يسجنون

ومرشدوهم يقتلون

وظالموهم يمرحون

مهما اصطلينا لن نهون

يا رب عفوك صابرون

انصر بفضلك دعوتى

وأعد كرامة أمتى

واقتص لى ولرفقتى

فى كل أرض إخوتى

بلظى الطغاة يحرقون

مهما اصطلينا لن نهون

يا رب عفوك صابرون

فتى ٢ : (يكون قد قام فى منتصف الإنشاد وبدا عليه الاستماع والتأثر)

إيه أُخىَّ أثرت أشجاناً دفينه

ذكرتنى المأساةَ كالحةً حزينهْ

الباطلُ الأعمى الغشومُ ودعوةُ الحق المهينه

فى أمةٍ ذُلت وعاشت فى أساها مُسْتكينهْ

فتى ١ : أقلقت نومُك معذره

فالعينُ أدمُعها سَخينه

استنطقت قلبى شجونَه

فتى ٢ : لا تعتذرْ .. فالنوم طال وطال جدا
قد آن أن نلقى لهذا النوم حدا
سننام فى الأرماس دهرا لن يعدا
قل يا أخى
املأ فؤادى بالهموم وبالأمل
فالهم بالإسلام يدفع للعمل
مثل الأمل
الهم يشعلنا لهيبا يَحرقُ العجزَ الكئود
ويعنف النفسَ الكسولةَ إن تراخت للقعود
أو عاث فيها اليأس حينا حين تختال الحشود
أما الأمل
فضياء روح مجاهد خطب الخلود
ورفيق أرتال الجنود
وكلاهما من خير أصحاب الصمود
فتى ١ : مأساة هذا الشعب .. شعب الخاملين
أن الطغاة الماكرين الظالمين
قد أغرقوهم فى هموم الغافلين
فتى ٢ : ما عاد يشغلُهم سوى ما لا يفيدْ
ما ينزفُ الأعمارَ حتى يُسلمَ الناسُ اللحودَ
ما يجعلُ الإنسانَ عبداً دون أجلافِ العبيد
يا ضيعةَ الإنسانِ فى زمنِ القيود !

فتى ١ : أنىٰ لشعب لاصق بالطين أن يرجو الخلود
أنى له هم نبيل يمنع النفس الرقود
هم بإصلاح الدنا فى ضوء منهاج رشيد
منهاج رب الناس لا نهج العبيد
هم يذيب النفس فيه ذوبة الصب العميد
فيكون دوما شغلها مهما دهاها من وعيد
ترضى به غُل القيود وتبتغى موت الشهيد
أنىٰ لشعب لاصق بالطين أن يرجو الخلود

فتى ٢ : شعب بليد قد تذلل للعبيد
استمرأ العقلاء فيه ردى القيود
حتى متى لا يشعرون ؟ !

فتى ١ : أعداؤنا متربصون
فى كل أرض جاثمون
من حولنا متآمرون
يدبرون يخططون
لهلاكنا يتفننون
وأهلنا متكاسلون
وفى الغياهب نائمون
وفى الملاهى سادرون
يا ويح قوم .. غافلون !

فتى ٢ : غسلت عقولهم الدعاوى الكاذبات

استمرأوا الإرجاف بل والترهات
وغدوا عبيد اللهو والمغريات
آسادهم صاروا كظبيان الفلاة !

فتى ١ : مِسخا أرى لا خيرَ أُمَّه
في الوحلِ لا في خيرِ قمهْ
يارب هلْ من نَجْوةٍ
يا رب من تلك المُلمةْ
أنت الذى بيديك تكشف كلَّ غُمه
هلا أعدت لأمتى ما كان من مجد وهمه
(روحى لأجلك .. يا إلهى)
يكررها ويبكى

فتى ٢ : لا صحو إلا بعد أن يصحو الشباب
ويودعوا اللهو المسف ويرفضوا العيش السراب
ويحس كل منهم بمكانه فوق التراب
ويعمروا وجدانهم بالحق من آى الكتاب
ويهيئوا أجسامهم لجهاد أبواق الخراب
لن ينصر الدين العظيمَ سوى الليوثِ من الشباب
(يكررها وينتحى جانبا ، وكأنما أخذته إغفاءه)

فتى ١ : (ينشد)
يا للشباب المسلمين
يا عدة الدين المتين

ما لى أراكم نائمين
وفى الملاهى سادرين
هل مات فى القلب الحنين
لجوار رب العالمين؟
أرضيتم عيش المهين
فى حجر إبليس اللعين ؟
أقنعتم كالعاجزين
بحظوظ كلب لا يبين ؟
أنتم لهذا الدين ذخر لا تناموا يا شباب
قوموا انفضوا الأرجاس عنكم والضباب
قوموا استعدوا للنزال وللضراب
دنياكم امتلأت شرورا ، كاد يمحوها الخراب !
إبليس يحكمها بشرع كله كُفْرٌ وَصَاب
قوموا احكموها بالهدى ، يكفى العذاب

الشيخ : (يظهر فى ثوب أبيض فضفاض ، وعباءة بيضاء ، يقف على موضع مرتفع كأنه طائر فى السماء تتلألأ من حوله الأنوار ، يأتى صوته رخيماً قوياً كأنما يملأ أجواز الفضاء)

ولدى احترق
ستطهر النيرانُ قلبَك من أذى الجبن الصفيق
وستدفعُ النيرانُ خطوكَ فى دجى الدربِ العتيق
وستلهب النيران همَّك نحو إنقاذ الغريق

فتى ١ : رباه !

هذا الشيخ . حق أم ضلال ؟ !

الصوت نفس الصوت بل نفس الخلال !

لم يقتلوك إذن وعدت كما الجبال

انظر أخى .. انظر

وأنت .. ألا تراه ؟

لم يقتلوه وجاءنا فى السجن يمنحنا رضاه

الشيخ : أغلى الرضا ما كان من رب الوجود

ورضا الإله للعبد السعيد

من يرتضى فى الله نفس الموت لا بعض القيود

هو من يجود بكل غال .. قل فينا من يجود !

أنا لن يرانى يا بنى سواك .. لاتتعب فؤادك

بلغ سلامى للأحبة ، واجعل الذكرى جهادك

أنشدهم تلك الأهازيج التى تحيى مدادك

قل للجميع بأن دمى نور دربهم ليمضوا

لا يستكينوا للطغاة ، وإن تنادوا كى تُفضوا

لا يلهينهمُ أراجيفٌ وتضليلٌ وخوضُ

وعلى الشريعة فليعَضُوا

والنصر حتمٌ قادمٌ

والموتُ دونَ الحقِّ فرضُ

قوموا بنىّ .. ولا تلينوا

مهما ابتليتم .. لاتهونوا
إن البلاء هو السبيل لأن تكونوا
أهلَ الهدى والحقِ إلا أن تخونوا
ميثاقكم فى الله أو أن تستكينوا
قوموا أعيدوا المسلمين إلى هداهم راشدين
جلوا الغشاوات الغلاظ على قلوب الغافلين
واستنهضوهم للجهاد لنصرة الحق المبين
حتى يعود الحق دستورا لكل العالمين
قوموا املاءوا الدنيا سلاما
إنها ملئت ضراما
قوموا أذيقوها أمانا
إنها رتعت أثاما
الباطل الأعمى سريع الخطو يكفيكم مناما
(يختفى)

فتى ١ : يا سيدى سأقول نم نوم العروس
لم يقتلوك فسوف تحيا فى سويداء النفوس
سأظل أحيا بالأمل
سأظل فى قلبى شعل
سيظل عهدك فى المقل
يا إخوتى هيا إلى خير العمل
يا إخوتى .. ما عاد وقت للكسل

قوموا إلى صلواتكم
إن التقى هوَّ البطل
(يبدأ فى إيقاظ إخوانه ويستيقظون واحدا بعد آخر)
يا إخوتى .. يا أُسدَ هذا الدين هيا
هيا انهضوا ، واستنهضوا القلب الأبيا
فوراءنا عمل جليل يَندبُ الجلدَ الفتيا
قوموا انهضوا وتعاونوا صفاً قوياً
قوموا نرح عن كاهل الدنيا الظلام
قوموا حطموا الطغيان لا تبقوا الحطام
قوموا انشروا على ربى الدنيا السلام
قوموا استعيدوا دوركم بين الأنام
دور القيادة والإمام

الجميع : (ينشدون) نحن الشباب الناهضون
نحن الهداة الفاتحون
نحن الرعاة الحالمون
نحن الأئمة والعيون
لا تقنعوا أبدا بدون المجد أو ريب المنون

(الحمد لله)

رقم الايداع بدار الكتب ٢٧٩٥ / ٨٨

الترقيم الدولى ٨ ـ ٧٧ ـ ١٤٢١ ـ ٩٧٧

مطابع الوفاء ـ المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN